



ومنذ سبع وستين سنة تقريباً وأنا في الصف الثالث ابتدائي وبينما كنت ألعب في باحة المدرسة وقعت فانكسرت يدي، عدت إلى البيت سريعاً عرفت والدتي رحمها الله أنه يوجد كسر في الساعد، فأخذتني إلى امرأة في الحي تقوم (بتجبير عربي) للكسور ولو جه الله عز وجل وقامت بالواجب وأنا أتألم كثيراً، وعدت إلى البيت ومن شدة معاناتي نمت نوماً عميقاً. حضر والدي - رحمه الله تعالى - من المسجد بعد الظهر وليس عنده علم بالحادث، سأله عن ممدوح الذي تعود على حركته في البيت فأخبرته - رحمها الله - بقصة الكسر فجاء ووقف عند رأسي فوجدني نائماً ويدبي (مجبرة) فبكى فسقطت دمعته على خدي فأيقظتني من سباتي وسمعته يقول وهو يبكي يا ممدوح: (هذه ذنبك كانت سبباً في كسر يدك).

وإذا كانت تلك الدمعة قد أيقظتني يومها من النوم فهي اليوم توقظني من غفلة عظيمة لأقول -وبصدق- لكل مصاب من أمتني هذه ذنوبي كانت سبباً في ما نزل من المصائب على أهل بلدي.

وإذا كانت دمعة عين والدي الباكية قد أيقظتني فماذا عساها تفعل تلك الأنهار من دموع السوريين الباكية على أنهار من دمائهم وجبال من أشلائهم ألا يجب أن توقظنا من غفلتنا؟

فلنسأل الله عز وجل التوبة ونحن صادقون معه وأن نصح مسارنا ونتفقد علاقتنا معه سبحانه هل هي كما يحب ويرضى؟ وكذلك يجب أن نتفقد علاقتنا مع إخواننا وأهلينا هل هي كما ينبغي؟ خمس سنوات من المصائب الجسيمة وما زالت تتواتي.

فهذا يعني أنه توجد فينا مشكلة وخلل، وحتى لا تكون نظرتي تشاؤمية فإني أقول إنه ومع كل هذه المصائب فإنك ما زلت ترى صمود الأمة الذي لا نظير له وقد تعدد عدوها وتنوع، وهذا الصمود مؤشر ومبشر على خير قادم بإذنه تعالى. قال عليه الصلاة والسلام: [\(\(واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا\)\)](#)

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: